

مدينة الكوفة واهم مراكزها الثقافية خلال القرن الاول الهجري

م.د.ريم هادي مرهج الذهبي
م.د.غفران محمد عزيز الدعيمي
كلية التربية- جامعة ميسان

المقدمة

لقد خاضت الجيوش العربية الإسلامية ، معارك عسكرية حاسمة حقق خلالها العرب المسلمون انتصارات ساحقة على الفرس، وعقب هذه الانتصارات الكبيرة وانهيار الجيوش الفارسية بصورة غير متوقعة أمام الزحف الإسلامي أصبح الطريق مفتوحاً نحو الحيرة. لاحقت الجيوش العربية الإسلامية فلول الفرس المنهزمة إلى المدائن، أصبحت هذه المناطق خاضعة للحكم العربي الإسلامي. استقر المسلمون في المدائن بعد فتحها، ويبدو أن البنية الجغرافية لهذا الإقليم لم تتناسب مع ما ألفه العرب من جو صحراوي مفتوح، فشحب لونهم، فلماً وقف الخليفة على ذلك من هنا جاء تمصير الكوفة واتخاذها مقراً ومستقراً للمقاتلة العرب فالسمة العسكرية هي السمة البارزة لاختيار موضع الكوفة. اذ تعد مدينة الكوفة ثاني مدينة اسلامية مصرت بعد البصرة ، ثم ما لبث ان اصبحت قاعدة للفتوحات العربية الاسلامية في المشرق كما اصبحت الكوفة قاعدة لحركة فكرية اجتذبت العديد من المهتمين بالفكر العربي الاسلامي حيث باتت تزدهر بألوان شتى من الثقافة والفكر فازدهرت فيها علوم القرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة والنحو وغير ذلك من العلوم كما ازدهرت فيها المؤسسات العلمية من كتاتيب ومدارس وانتشرت فيها حلقات العلم فبرز فيها عدد كبير من العلماء في شتى ميادين المعرفة فكانت بحق واحدة من المراكز الفكرية المتميزة في العالم الاسلامي وفي هذه الدراسة سيتم عرض موضوع مدينة الكوفة واهم مراكزها الثقافية في القرن الاول الهجري واشتمل البحث على مطلبين تعلق المطلب الاول حول مدينة الكوفة من حيث التسمية والموقع والنشأة والتخطيط. اما المطلب الثاني تناولنا فيه عوامل ازدهار الثقافة وبالتركيز على المراكز الثقافية في مدينة الكوفة خلال القرن الاول الهجري واول هذه المراكز المسجد يعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام والمركز الثاني الكتاتيب والمركز الثالث المجاس العلمية المتنوعة في الكوفة فضلاً عن

الاسواق حيث اشتهر سوق الكناسة بكثرة المجالس فيه، ولا تتجاهل وجود الاديره في مدينة الكوفة او القرية منها اذ قام الرهبان والأساقفة بدور كبير في الحياة الثقافية في الكوفة خلال القرن الأول الهجري فعملوا في مجال الترجمة وترجموا بعض كتب اليونان في العلوم المختلفة وبذلك اسهمت الاديره الى تنسيط حركة العلمية والثقافية في مدينة الكوفة ، ثم خاتمة البحث التي نعرض فيها ما توصلنا له من نتائج، ثم قائمة المصادر المعتمدة لدينا.

مدينة الكوفة

تسميتها

اطلق على المواضع المستديرة من الرمل كوفاني. وبعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة ^(١) وذكر البلاذري ^(٢): "التكوف يعني الاجتماع". ويتفق ياقوت الحموي ^(٣) مع ما ذكره البلاذري في معنى الكوفة، مضيفاً إليه: "والكوفان الإستدارة، وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة، وكوفان والكوفة واحد". و كما ذكر البلاذري ان السهل الذي بنيت عليه الكوفة هو (خد العذراء) ويدعى بـ (سورستان) ^(٤) من الاسم الفارسي (شورستان) ^(٥) ، وعند ابن منظور ^(٦) " الكوفة من كوف الاديم (قطعة) وكوف الشيء اتجاهه وكوف جمعه والتكوف (التجمع) وقيل كوف القوم تعني اتوا الكوفة ^(٧) .

ومهما تعدد اشتقاق اسم مدينة الكوفة فمن المرجح اصل تسميتها يعود الى مكان قريب كأن يكون جبلاً منقولاً من جبل كويقة او اسم ارض او قطعة كويقة التي يعتقد ان العرب المسلمين عند اختيارهم منطقة المعسكر سموها بهذا الاسم.

موقعها

الكوفة مدينة مهمة اذ أنها ثاني المدن التي أقامها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية إذ كانت قبلها البصرة، وارض الكوفة مرتفعة سهلة لا تطلها مياه الفيضان، ترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٢ متراً بعيدة عن مناطق الأهوار والمستنقعات ^(٨).

تقع مدينة الكوفة على ضفاف نهر الفرات والى الغرب منها لا تبعد عن مدينة الحيرة عاصمة المناذرة ^(٩) كانت تقصد الحيرة التي بينها وبين الكوفة نحو فرسخ ^(١٠) والى الغرب

من موضع الكوفة يقع منخفض يؤلف بحيرة مالحة هي بحيرة النجف^(١١) وكان العرب يسمون ظهر الكوفة (اللسان) ، أما ما يلي الفرات فهو الملطاط^(١٢) وما كان يلي الظهر فهو النجف^(١٣).

ان موقعها القريب من النهر ، والذي يعتبر اساس لبناء المجتمعات البشرية والسكانية ، هذا فضلاً عن وقوعها على خط تجاري مهم ترتاده القبائل العربية متنقلة من الشمال الى اليمن في رحلاتها التجارية كما انها تقع على حافة صحراء الجزيرة العربية ولا يفصل بينها وبين العاصمة ماء او جسر^(١٤) وهذا الموقع اعطاها اهمية كبيرة من الناحية العسكرية حتى يسهل ربط عاصمة الدولة العربية الاسلامية (المدينة) مع قواتها الحربية ، وليكون الخليفة على اتصال دائم بها وحتى يسهل من وصول المؤمن والامدادات العسكرية دون ان يعيقهم بحر او نهر ، وكذلك قربها من مدينة قديمة كانت من المدن المشهورة واحدى مراكز الحضارة العربية قبل الإسلام وهي مدينة الحيرة^(١٥)

نشوئها: وكان تأسيس الكوفة من الضرورات التي اقتضتها ظروف الحرب والفتوحات في زمن الخليفة الثاني، وذلك لأنه لما وصل المسلمون إلى بلاد فارس بقيادة سعد بن أبي وقاص^(١٦) اقتضت الضرورة بأن تكون لهم نقطة وصل وربط بينهم وبين المدينة المنورة، ومعسكر قريب من ساحة القتال ومركز يؤوبون إليه إذا أرادوا، وقد أشار الدينوري^(١٧) إلى هذه القضية بقوله: "وأقام سعد في عسكره بالقادسية إلى أن أتاه كتاب عمر، يأمره أن يضع لمن معه من العرب دار هجرة، وأن يجعل ذلك بمكان لا يكون بين الخليفة عمر وبينهم بحر". ففي اول الامر استقر سعد بالمقاتلة في مدينة المدائن^(١٨) (طيسفون) بعد تحريرها من الفرس مدة لتكون مقراً لعسكره ولكن على ما يبدو فأن جو هذه المنطقة الرطبة لا يلائم العرب المسلمون الذين تعودوا جو الصحراء الحار الجاف ، فاحتووها أي استوخوها^(١٩). فتغيرت تبعاً لذلك ألوانهم ، وضعفت اجسامهم فشكوا أحوالهم الى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب^(٢٠) فكتب اليه عمر "ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان"^(٢١)، فوقع الاختيار على الكوفة، فأتى سعد الى موضع الكوفة فعسكر فيه في شهر محرم من سنة ١٧هـ^(٢٢).

تخطيطها

من الملاحظ ان العرب المسلمين خطوا مدينة الكوفة في بداية نشأتها على شكل دائري، تشكل المركز من قصر الامارة والمسجد الجامع^(٢٣) وبيت المال والسوق^(٢٤) وسكنوا المقاتلين في مرحلة نشأة مدينة الكوفة في فساطيط وبعدها، وجدوا ان حياة الخيام التي يعيشها العرب المسلمين لا تلائمهم فبدوا يفكرون بالقصب فكتب سعد الى الخليفة الثاني، ويستأذنه في بناء بيوتهم في داخل المعسكر من القصب، فاجابهم الخليفة قائلاً: "ان المعسكر اجد لحربكم، واذكى لكم، وما احب ان اخالفكم، وما القصب قالوا العركش اذا روى قصباً صار قصب قال فشأنكم"^(٢٥)، فبنى الكوفة بالقصب. ولم يستمر هذا النوع من البناء، فقد وقع حريق في هذه المدينة وبيوتها القصبية قليل: "احترق ثمانون عريشاً ولم يبق فيها قصبة"^(٢٦).

ولهذا بدأ الناس يفكرون في تغيير البناء في المدينة باستبداله بدلاً من القصب باللبن والطين الا ان سعد لم يجبر الخليفة بامر البناء كما فعل سابقا فارسل اليه وفدا ليخبره بامر الحريق ويستأذونه بامر البناء من اللبن^(٢٧). فأذن الخليفة لهم وقال: "ان لا يرفعوا بنياناً فوق القدر قالوا وما القدر؟ قال: ما لا يقربكم من السرف، ولا يخرجكم من القصد"^(٢٨) واخذت الكوفة تلمس طريقها نحو المدينة الثابتة في ولاية المغيرة بن شعبة^(٢٩) سنة (٢٢هـ)^(٣٠) اذ بني فيها عدد من الدور بالاجر لأول مرة^(٣١)، وجاء التطور الاساس في العصر الاموي في ولاية زياد بن ابية^(٣٢) في سنة (٥٠هـ) حيث بنيت الكوفة من الاجر^(٣٣).

ونستنتج من ذلك ان الكوفة بنيت اول الامر من الخيام ثم استعمل القصب لتلائم الحياة الجديدة الا ان حادثة الحريق التي وقعت في منازل القصب جعل العرب المسلمين يفكرون ببناء اللبن والطين بدلا من القصب ثم تطور البناء الى استعمال الاجر. ثم امر الخليفة عمر في الطرق بالمناهج اربعين ذراعاً وما يليها ثلاثين ذراعاً وما بين ذلك عشرين، وبالأزقة سبع اذرع، ليس دون ذلك شيء وفي القطائع ستين ذراعاً، إلا الذي لبني ضبة^(٣٤).

انزل سعد كل قبيلة في المكان الذي خصص لها، وأسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين على انه من خرج بسهمه أولاً فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات، وترك مادونها فناء للمسجد وداراً للإمارة^(٣٥). ونظراً لأهمية المسجد في حياة العرب المسلمين فإن سعد بن أبي وقاص توجه إلى تخطيط المسجد وتنفيذ بنائه قبل الشروع في إقامة مرافق المدينة الأخرى، كما اهتم بتشييد دار الإمارة وبيت المال. وبقت الكوفة في الثلاثين سنة الاولى من تأسيسها مقسمة على شكل اسباع^(٣٦)، وقد أستمّر هذا النظام في الخطط فترة من الزمن حتى خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام الذي أجرى بعض التعديلات على التجمعات القبلية ولكن النظام الاساسي بقى نفسه^(٣٧).

وفي ولاية زياد بن ابيه سنة (٥٠هـ) الذي جمع في ولايته البصرة والكوفة واقام مشاريع عمرانية عديدة في مدينة الكوفة فأجرى تعديلاً على خطط القبائل متبعاً نظام الارباع بدلاً من نظام الاسباع^(٣٨).

عوامل ازدهار الثقافة في مدينة الكوفة

يرجع ازدهار الثقافة في الكوفة الى عوامل عديدة اهمها الموقع الجغرافي فموقعها على نهر الفرات اصبحت أرضها رسوية خصبة بسبب ترسبات النهر اثناء الفيضانات فتتج عن ذلك ظهور المزارع والنخل والمراعي واعتدال الجو فقيل ان للكوفة ضياعاً ومزارع ونخلاً كثيراً^(٣٩)، فتضاريس الكوفة مناسبة للعرب المسلمين من حيث انها ارض فلاة ومنحدرة وكثيرة المياه وأراضيها مناطق ممتازة لرعي الابل^(٤٠)، كما ان المناخ الذي تتمتع به مدينة الكوفة من جو جميل وهواء عليل وتضاريس متميزة جعلتها مختلفة عن باقي الامصار فكان اعتدال مناخ الكوفة من الاسباب المهمة التي دعت الى تمصيرها وبالتالي ساهم على ازدهار الثقافة فيها^(٤١) ولا يمكن ان ننسى امراً مهماً هو تمتع الكوفة بموارد مائية تكفي لاعداد كبيرة من السكان عن طريق جلب المياه من نهر الفرات بواسطة القنوات والجداول لاغراض الشرب والزراعة^(٤٢). وان موقع الكوفة قرب مدينة قديمة كانت عاصمة للمنادرة كان له بعد تاريخي وثقافي له اثر كثيراً على مدينة الكوفة الناشئة في أيامها اللاحقة حيث ورثت إراثاً ثقافياً كبيراً انصهر وصقل بالحضارة العربية

الاسلامية الجديدة^(٤٣)، كذلك هجرة القبائل العربية لمدينة الكوفة بعد تمصيرها^(٤٤) اسهم ايضا في تنشيط الثقافة العربية الاسلامية.

ان تنوع أصناف المجتمع الكوفي ساهم في امتزج الكوفة بثقافات مختلفة وعادات وتقاليد وشعائر وأديان. وإلى جانب العنصر العربي عناصر فارسية تسكن في مناطق قريبة ومجاورة لموقع تمصير الكوفة اذ كانوا يعملون في الزراعة واستغلال الاراضي الصالحة^(٤٥) والصنف الاخر هم السريان جاءوا الى الكوفة بعد التمسير واستقروا فيها واصبحت لهم صلات قوية بالمجتمع الكوفي حتى انصهروا فيه واصبحوا جزءاً منه واشتغلوا بالعلم واخذوا ينقلون الكتب اليونانية الى لغتهم السريانية فكانت المناطق التي سكنوها مدارس لنشر الثقافة اليونانية والرياضيات والفلك والفلسفة^(٤٦) ان وجود السريان بالكوفة ساهم بترجمة الكثير من المؤلفات الى اللغة العربية في مجالات متعددة كالطب والرياضيات والطبيعات والمنطق^(٤٧). اما الصنف الرابع في المجتمع الكوفي هم النبط الذين اثروا على الحركة الثقافية ايضاً فظهر عديد من الاطباء والفلكيين والعلماء والمترجمين بينهم^(٤٨). اما الاصناف الاخرى للمجتمع الكوفي اصحاب الديانات الاخرى كاليهود والنصارى الذين جاءوا بعد تمصير الكوفة واستطاعوا بعد فترة وجيزة من ان يثبتوا اقدامهم في المجتمع الكوفي ويفرضوا سيطرتهم وسلطانهم على بعض جوانب الحياة الاقتصادية التي تولوها فسيطروا على بعض المهن^(٤٩)، ولا يمكن ان نتجاهل الصنف الاكثر خدمة في المجتمع الكوفي هم العبيد الطبقة الفقيرة والمعدمة الذين مارسوا بعض المهن مثل الحدادة وصناعة الجلود والوانى والخمور^(٥٠). فقد كان المجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري ذلك المجتمع الذي عرف بالرقى الحضاري والفكري فحلت الكوفة محلها، وكانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قد جعلوها مرفأً تجارياً للسفن وحاضرة ثقافية^(٥١). وبذلك اصبح المجتمع الكوفي أرقى ثقافياً من المجتمعات الإسلامية الاخرى حتى قيل ورثت الكوفة عن الحيرة الحضارة التي تميز أهلها بأنهم أرقى عقلاً وتمدناً من عرب الجزيرة، بالإضافة إلى ما كانت لدى الحيرة من عقليات وثقافات متعددة، ففيها الأثر الفارسي المعروف بالقدم الحضاري، وكان الفرس يجلبون الأسرى اليونان وفيهم

الطبيب والمهندس^(٥٢)، وبقي أثر هؤلاء واضحا حتى إنه في حكومة الإمام علي عليه السلام شكى الناس إليه قائلين: "غلبتنا هذه الحمراء على قربك- يعني العجم"^(٥٣). ويتضح لنا ان الموقع الجغرافي والمناخ المعتدل وكثرة الجداول المائية في مدينة الكوفة لاسيما نهر الفرات فضلا عن قرب مدينة الكوفة من مدينة الحيرة القديمة اضافة الى تنوع اصناف المجتمع الكوفي ساعد على تنشيط الحياة الاقتصادية في مدينة الكوفة وبالتالي اسهم على ازدهار الحركة الثقافية فيها .

اهم المراكز الثقافية في مدينة الكوفة

اولا: المسجد : اسم مكان من الفعل سجد والسجود عبارة عن هيئة مخصوصة معلومة لدى المسلمين يتخذونها عند اداء الصلاة تعظيما لله سبحانه وتعالى واذلا واعظاما له^(٥٤) ، فالمسجد بكسر الجيم وفتحها بيت الصلاة^(٥٥) قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : " جعلت لي الارض مسجدا وطهورا"^(٥٦) ، وردت كلمة المسجد في آيات القرآن الكريم سبعة وعشرين مرة^(٥٧) فالمسجد اسم مكان للسجود الذي اتخذه المسلمون وسيلة لتعظيم الله سبحانه وتعالى وبالتالي فله المنزلة العميقة في نفوس المسلمين فقد احتل هذه المكانة الرفيعة منذ أن وجد فقد كان إلى جانب اتخاذه مكانا لتأدية شعائر الصلاة اتخاذه مركزا لنشاطات متعددة الجوانب (ديني - ثقافي - اجتماعي - سياسي) ففي المساجد ، كانت تؤخذ البيعة للخلفاء ومن على منابرهما كان الخلفاء يلقون خطبهم الاولى التي تحدد منهاج كل منهم وطريقته في تسيير دفة الحكم وفي رحابة كان اجتماع الصحابة (رضوان الله عليهم) ومكانا لاستقبال الوفود القادمة من الاقطار، وفيه كان يستنفر المجاهدون للقتال وتعلن من خلاله انباء الحروب والانتصارات هذا إلى جانب اتخاذه دارا للعلم ومكانا للدرس، فالمسجد كان بمثابة مركز اشعاع ديني وعلمي واجتماعي يعتبره كل مسلم بيت الله لذا فالخلفاء والحكام في مختلف انحاء العالم الاسلامي كانوا يهتمون بالمساجد^(٥٨).

يعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام ، فقد اختط سعد بن ابي وقاص مسجد الكوفة سنة (١٧هـ) جاعلا المسجد وسط المدينة ومركزها الثقافي والديني والاجتماعي الرئيس^(٥٩). بني مسجد الكوفة اول الامر من القصب وبعد حادثة الحريق

استعمل اللبن والطين في البناء^(٦٠)، فكان ولاية الكوفة يولون عناية بالغة واهتماماً كبيراً بمسجد الكوفة الجامع اذ شهد عدة تطويرات متعددة وترميمات مستمرة جعلت منه اكبر مسجد في العالم الاسلامي آنذاك^(٦١)، فقد وسعه وزاد فيه الوالي المغيرة بن شعبة^(٦٢) ثم جاء الوالي زياد ابن ابية فعمل على توسع المسجد بشكل كبير و اضاف اليه منشآت خدمية متخذاً له فيه مقصورة خاصة لاسباب امنية^(٦٣)، وقد جدد المقصورة الوالي خالد بن عبدالله القسري^(٦٤) ورمم المسجد كله^(٦٥).

ثم جاء الحجاج بن يوسف الثقفي^(٦٦) و اضاف اليه ووسعه واجرى فيه التجديدات والإصلاحات حتى أبرزه بأجمل حلله وأزهاها^(٦٧). وفضلاً عن المسجد الجامع في الكوفة فقد كان هناك عديد من المساجد الأخرى منها المساجد الاربعة^(٦٨) ومساجد أخرى تنتسب الى القبائل في الكوفة^(٦٩) ولم تقتصر مساجد الكوفة على الجانب الديني فحسب بل اصبح المسجد معهداً دراسياً تبلورت فيه الدراسات القرآنية ودراسة الحديث النبوي والتفسير والفقه وعلوم اللغة والتاريخ، وكانت الحلقات الدراسية تعقد فيه لتقوم بدورها التعليمي للناس^(٧٠)، فقد نزل الكوفة ما يقارب ١٥٠ صحابياً ومثلهم من التابعين فكان منهم الرواة والقراء والمحدثون والفقهاء ليؤموا الناس فيها ايام الجمع ويفتوهم في امور دينهم^(٧١)، كما اصبحت مساجد الكوفة مركزاً اجتماعياً للرحالة والوافدين اليها من خارج المدينة^(٧٢). وبدأ المسجد يضج بالحلقات العلمية باصناف العلماء من فقهاء وشعراء وقضاة وغيرهم من رجال الدين وما كان يصدر من اصواتاً وضوضاء يضيق على المصلين مما دفع العلماء الى انشاء اماكن مستقلة للتعليم عن المسجد^(٧٣).

ثانياً: الكتاتيب

عبارة عن غرفة او باحة او دكان يدرس به احد المعلمين الطلاب الصغار، ويشترط في المعلم الامانة والاستقامة، كما يشترط في كثير من الاحيان ان يكون متزوجاً وينص بدوره على تعليم القران الكريم والقرأة والكتابة، ويغرس بالاطفال شعائر الاسلام ومحاسن الاخلاق^(٧٤)، وكان الاباء يرسلون ابنائهم الى الكتاتيب في سن السابعة غالباً

، وقد يدخل الطفل الى المكتب وهو بالخامسة والسادسة اذا آنس اهله منه نبوغاً وذكاءً^(٧٥).

فالمسؤول الاول والاخير عن المكتب هو المعلم ويسمى المؤدب فهو الذي يستاجر مكانه او يبتاعه ، واغلب الكتاتيب يكون فيها معلم واحد، وقد يشترك معلمان او اكثر في الكتاتيب التي يزدهم فيها الاطفال^(٧٦)، وقبل دخول الطفل الى الكتاتيب يتفق الاب مع المعلم حول اجرة تعليم الطفل، مع تحديد الاجزاء التي يجب على المعلم تحفيظها للطفل من القرآن الكريم ، وكذلك المهارات التي يجب اتقانها للطلاب لها مثل القراءة والكتابة^(٧٧)، ان بعض الفقهاء كره اخذ الاجرة على تعليم كتاب الله الا ان جل الفقهاء احلوا ذلك^(٧٨)، وان شدد بعضهم على الاحتراز من الاموال المشبوه من مكس او رشوة^(٧٩).

وكانت الكتاتيب اهلية فليس للدولة رسم مناهجها وتعين معلمها والصرف عليهم، او على أنشطة واحتياجات الكتاتيب^(٨٠).

ولم يقتصر تعليم الصغار على الكتاتيب ، بل كان للمسجد دوره التكميلي في حفظ القرآن الكريم في الحلقات المسائية الا ان الاسلام شدد على حرمة المساجد لعدم تحرز الصغار من النجاسات^(٨١). فأقتصر تعليم القراءة والخط على الكتاتيب التي فضل ان تكون اماكنها بالدروب المسلوكة، او قرب الاسواق خوفاً على الصغار ودرءاً للفتنة^(٨٢). ونستشف من ذلك ان التعليم في الكتاتيب كان مستقلاً عن المساجد.

ولم يكن لمراحل الدراسة بالكتاتيب تنظيم محدد ووقت معين ، فقد يحذق الطالب ويتمها وهو في سن العاشرة ، وقد يستمر بالكتاتيب سنوات قد تصل لما بعد البلوغ^(٨٣).

وجأت أهمية الكوفة ومكانتها العلمية والفكرية، حيث أرسل الخليفة عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة قائلاً: ("اما بعد فإنني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود^(٨٤) معلماً ووزيراً وقد جعلت بن مسعود على بيت ما لكم وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما...")^(٨٥).

والكوفة أحد الامصار الاسلامية التي اهتمت بالكتاتيب كونها أحد مراكز الأنشطة التعليمية والثقافية ومن بين الشخصيات التي كان لها دور في مجال التعليم في الكوفة

الأسود بن سريع الكوفي (ت: ٧٥هـ/ ٦٩٤م)، من الصحابة وكبار علماء الكوفة وحفاظها، إهتم بقراءة القرآن وأخذ عن كبار الصحابة مثل الخليفة عمر رضي الله عنه، والإمام علي رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود^(٨٦)، كان يعقد المجالس الخاصة بقراءة القرآن للصبيان في الكوفة ويطلب منهم ان يعرضوا عليه قراءتهم وهو يجيز لهم ذلك^(٨٧).

وكذلك الشاعر المشهور الكمي^(٨٨) فقد كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة^(٨٩) وكان العديد من المعلمين والمؤدبين في الكوفة لا يتقاضون اجراً ومنهم عبدالله بن الحارث الشيباني^(٩٠) الذي كان معلماً في الكوفة^(٩١)، وكذلك الشاعر الكوفي الطرماح بن حكيم الطائي^(٩٢) الذي امتحن مهنة التعليم^(٩٣).

اما المواد العلمية التي تعطى للاطفال في الكتاتيب فقد ذكر بن خلدون : "أن تعليم الولدان القرآن شعيرة من شعائر الدين الذي اخذ منه اهل الملة ، ودرجوا عليه في امصارهم لما سبق إلى القلوب الرسوخ وايمان وعقائد بسبب آيات القرآن وفنون الحديث صار القرآن اصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من ملكات"^(٩٤).

ثالثاً: المجالس

تعد المجالس أحد المراكز الثقافية والتعليمية في الدولة العربية الاسلامية، فقد شهدت مدينة الكوفة انتشار المجالس، وكانت في اغلب الاحيان تقام في قصور الولاة أو في دار إمارته وكان نشاط هذه المجالس واسعاً^(٩٥).

وكانت تقام في الكوفة المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر. وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بالاطر الإسلامية^(٩٦). وقد وفد إليها أصناف العلماء عند تمصيرها ونزول الصحابة فيها فأصبحت "الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهاءها، ومحدثيها والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية، بعد أن إتخذها الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عاصمة الخلافة، وبعد أن إنتقل أقوياء الصحابة ... وفقاؤهم إليها..."^(٩٧)

ومن اشهر المجالس التي كانت تعقد في مدينة الكوفة مجالس القران الكريم والشعر وفي مناسبات عديدة سواء كانت سياسية او اجتماعية، وتحولت في بعض الاحيان الى مجالس غناء، حسب ميول واهواء الولاة. وعندما قدم الوالي سعيد بن العاص^(٩٨) إلى الكوفة

في خلافة عثمان بن عفان بعد عزل اخيه الوليد بن عقبة^(٩٩) اقام له مجالس خاصة به كان لها اثر كبير في المجال التعليمي والثقافي ، وكان يحضر مجالس قراءة القرآن في الكوفة والقادسية وقد حدث في احدى الايام خلاف بين قراء الكوفة والقادسية وبين أحد الاشخاص الذين حضروا المجلس^(١٠٠)، وكان هذا الخلاف سبباً في عزل الوالي سعيد بن العاص من قبل الخليفة عثمان بن عفان^(١٠١). وعندما إتخذت الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية (٣٦-٤٠هـ/ ٦٥٦-٦٦٠م) لتصبح منارة العلم حتى قيل: "من أراد معرفة الحلال والحرام فليأتي أهل الكوفة"^(١٠٢) ومن علماء الكوفة الآخرين ممن اشتهر بالقراءات وصنف فيها: علقمة بن قيس النخعي الكوفي (ت ٦٢هـ / ٦٨١م) ولد في حياة النبي ﷺ ، و كان عالماً حافظاً للقرآن، تتلمذ على يد الإمام علي رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، أصبح أستاذاً لأهل الكوفة في هذا المجال في العصر الأموي وكانت له مجالسه الخاصة في قراءة القرآن^(١٠٣)، وكذلك مجلس أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي (ت: ٧٤هـ / ٦٩٣م)، ولد في حياة النبي ﷺ، وتلمذ على يد الإمام علي رضي الله عنه، وأخذ علوم القرآن والفقه منه ، عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن والقراءات^(١٠٤)، وبقي في مسجد الكوفة أربعين سنة يقرأ القرآن للناس^(١٠٥) وتعد دار القارئ عبدالرحمن بن ابي ليلى^(١٠٦) أحد ابرز هذه الدور التي كانت تقام فيها المجالس، حيث كان القراء يجتمعون فيها لقراءة القرآن وتدارس احكام التلاوة وكان الجالسون في يمشون أوقاتاً طويلة ولا يفترون إلا في اوقات الطعام فكانت مجالس قراءة وحديث وعلوم التاريخ يتذكرون فيها أيضاً سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بوصفه المثل الاعلى لهم^(١٠٧). وكان خطيب الكوفة وأبرز رجالها زيد بن صوحان (ت: ٣٦هـ / ٦٥٦م)^(١٠٨)، قد عرف بمجالسه العلمية، حتى قيل إنه بنى داراً في الكوفة لمجموعة من عباد أهل البصرة الذين كانوا يفدون إليه يأخذون منه الحديث، وكان هؤلاء متفرغين للعبادة، وليس لهم أعمال وأملأك، فكان زيد يوصي أهل الكوفة وأهله باحترامهم وتقديم ما يحتاجونه، وكان كثير التردد عليهم يسمعهم الأحاديث، وعندما أمر والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز (٢٩-٣٥هـ/ ٦٤٩-٦٥٥م) بإرجاعهم الى البصرة غضب لذلك وأوضح لهم أنه قربهم ليفيدهم من علومه، ويستفيد من مشورتهم^(١٠٩). الكوفة فقد اعتنت عناية كبيرة

بالتفسير والحديث النبوي، وسبقت غيرها من المدن الإسلامية بهذا المضمار، فمنذ العصر الراشدي اهتمت مدرسة الكوفة بالحديث، روايةً وسنداً، وتوج هذا العمل يجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث كان الإمام علي عليه السلام يخطب بالناس في مسجد الكوفة والناس حوله تسمع وتدون ما يقول وتسأله من أين هذا العلم، يخرج لهم صحيفة جمع فيها كل ما سمعه وأخذه عن الرسول ﷺ وشهد مسجد الكوفة حلقات الحديث ووفدت إليها الناس تسمع من الصحابة، أمثال حذيفة بن اليمان (ت: ٣٥هـ/ ٦٥٥م)^(١١٠)، وعمار بن ياسر، وأبي رافع (ت: نحو ٤٠هـ/ ٦٦٠م) مولى الرسول ﷺ وغيرهم الكثير. وقد شملت كتب الحديث أغلب أحاديث أهل الكوفة^(١١١).

فأصبحت الكوفة بين علم الإمام علي عليه السلام ومدرسة عبد الله بن مسعود وحلقات الصحابة المحدثين، مرتعاً لطلاب العلم والمعرفة وقد أدى ازدياد توافد طلبة العلم إليها إلى الاندماج الفكري وتطور الدراسات العقلية بكل اتجاهاتها^(١١٢). كما أصبحت الكوفة مركز الإشعاع الفقهي للعالم الإسلامي، وتولى الفقيه إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي (٥٠-٩٦هـ / ٦٧٠-٧١٤م)، مجالس الفقه وأصبح كبير علماء العالم الإسلامي بالفقه بل كان مفتي العراق بزمانه^(١١٣)، وقد أصبحت له فتاوى وآراء إستنباطية بما يوافق القرآن والسنة^(١١٤).

وتأتي مناسبة تسلم الأعمال للولاية والعمال في مقدمة المناسبات السياسية التي كان يحضر فيها الشعراء مجالس الولاية والعمال لمدهم والثناء عليهم بهذه المناسبة، من ذلك نذكر حال الشاعر الكوفي عبد الله بن الزبير بن الاشيم الاسدي^(١١٥) مع الولاية، فقد ورد انه كان يتردد على الولاية لإلقاء القصائد، فعندما تولى عبد الرحمن بن أم الحكم ولاية الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان عام (٥٧هـ/ ٦٧٧م) دخل عليه الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي وانشده شعرا بهذه المناسبة^(١١٦).

وحينما تولى مصعب بن الزبير ولاية الكوفة لأخيه عبد الله بن الزبير عام (٦٨هـ/ ٦٨٨م) دخل عليه أيضا الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي ومدحه بأبيات من الشعر، وقيل جيء به أسيراً مع الأسرى - إذ كان من خاصة بني أمية - فمدح مصعب بهذه المناسبة وعفا عنه ثم انقطع إليه فكان معه إلى أن قتل مصعب (٣١هـ/ ٦٥١م). وبعد وفاة مصعب عاد

أبى الله إلا أن يتم نوره ويطفئ نار الفاسقين فتخمد
وينزل ذلاً بالعراق وأهله كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج أن سل سيفه علينا فولى جمعنا متبدا
وما زاحف الحجاج إلا رأيته حساما ملقى للحروب معودا (١٢٠)

الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي إلى مدح بني أمية مرة أخرى، إذ يروى انه دخل
على بشر بن مروان حينما تولى ولاية الكوفة لأخيه الخليفة عبد الملك بن مروان عام
(٧٢ هـ / ٦٩١ م) بعد أن أدنى بشر مكانة الشاعر عبد الله بن الزبير لهواه ببني أمية،
فمدحه عبد الله بأبيات من الشعر بهذه المناسبة (١١٨)، وهو أمر يشير إلى أن الشعراء كانوا
لا يابھون شخص الوالي بقدر ما ما كان هدفهم الرئيس هو نيل رضاه والفوز
بالمكافآت والجوائز مهما كان شخصه، كذلك الشاعر الكوفي الحكم بن عبدل بن جبلة
الاسدي - احد شعراء الدولة الأموية - دخل أيضاً على بشر بن مروان بهذه المناسبة
وألقى شعراً (١١٩)، ودخول بعض الشعراء لطلب العفو وإعلان الندم وتجديد البيعة بعد
الخروج عن طاعة الدولة الأموية مع الثائرين والمناوئين لها، بعد فشل تلك الحركات،
أو تعرض هؤلاء الشعراء بالنقد لسياسة الدولة الأموية، فيأتي عندئذ الشعراء المعنيون
لطلب العفو والتماس الصفح عنهم، فيتلون الأبيات والقصائد التي كانت أحياناً سبباً
في الصفح عن بعضهم بعد أن نالت إعجاب الولاة والعمال. فعندما فرغ الحجاج من
حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عام (٨٥ هـ / ٧٠٤ م) أخذ الحجاج يؤنب أهل
العراق لدخولهم مع ابن الأشعث، ثم جلب له الأسرى وكان فيهم الشاعر عبد
الرحمن بن عبد الله الهمداني المعروف بأعشى همدان - احد شعراء الدولة الأموية
المعروفين - الذي كان أول من خلع الطاعة مع ابن الأشعث، فأخذ الحجاج يؤنبه
ويحاسبه على كل قصيدة هجاء قالها فيه وهو مع ابن الأشعث، فأخذ الأعشى يدافع
عن نفسه، ثم مدح الحجاج بأبيات من الشعر وفيها رجاء وطلب للعفو والصفح وإعلان
لندم منها قوله:

وأبيات أخرى نالت رضا واستحسان حاشية الحجاج، لكن الحجاج رفض الصفح عنه مشيراً إلى أنه بهذا الشعر يتأسف على انتصار الحجاج على ابن الأشعث فأمر به فضربت عنقه (١٢١).

وهجا الشاعر العديل بن الفرخ العجلي - أحد شعراء الدولة الأموية المقلين - الحجاج وانتقد سياسته في العراق بأبيات من الشعر تناهت إلى مسامع الحجاج فطلبه فهرب العديل منه إلى قيصر الروم، وقال عنده شعرا نال فيه من شخص الحجاج منه قوله : ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط لأيدي اليعملات عريض فجن جنون الحجاج وكتب إلى قيصر الروم يقول: " لتبعثن به أو لاغزينك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي "، فبعث به قيصر الروم إلى الحجاج، وقيل انه دخل إلى الحجاج في أصحاب المظالم، وقيل أن العديل استجار بقبائل بكر بن وائل ليطلبوا له الشفاعة عند الحجاج ففعلوا ذلك، وجميع تلك الروايات تشير إلى حضور العديل مجلس الحجاج طالباً العفو ومعلنًا ندمه ومجدداً بيعته للحجاج، وعندما دخل العديل مجلس الحجاج انشأ يقول :

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج علي دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مصطفى و خليل
بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فعفاه الحجاج وأجزل صلته (١٢٢).

اما المجالس الاجتماعية جميع جلسات الشعر التي كانت تقام عند الولاة والعمال في مختلف المناسبات الاجتماعية كالوفاة والمرض مثلاً، أو جلسات الشعر التي كانت تقام بدون مناسبة معينة لدوافع اجتماعية متعددة كالحضور إلى مجالس الولاة والعمال للإجارة وطلب الشفاعة، والمنادمة وطلب الحاجة والتكسب المادي بالشعر وهي الصفة الغالبة عند الشعراء إذ اعتاد الشعراء حضور مجالس الولاة والعمال لمدهم والثناء عليهم بأبيات من الشعر مقابل الحصول على اسنى الجوائز والمكافآت العينية والنقدية. وضمن مجالس الشعر التي كانت تقام في المآتم نذكر هنا ما حدث عند الحجاج بعد وفاة ولده محمد وأخيه محمد بن يوسف عندما أتاه خبر وفاتهما في آن واحد وقيل

بين وفاتهما جمعة، إذ جلس الحجاج للمعزين وكان فيهم الشاعر همام بن غالب المعروف بالفرزدق، وطلب الحجاج منه أن يرثي ولده وأخاه فأنشده الفرزدق شعراً يرثيها فيه منه قوله :

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة تكون لمحزون اجل وأوجعا
من المصطفى والمصطفى من خيارهم جناحيه لما فارقه فودعا
أخ كان أغنى أيمن الأرض كلها وأغنى ابنه أمر العراقيين أجمعاً. (١٢٣)

وبلغ من شدة حزن الحجاج على ولده محمد أن أخذ يبعث للرجال الشعراء وغيرهم من غير الشعراء أن يرثوا له ولده، فبعث إلى رجل شاعر يدعى علي بن ثابت الأنصاري فرثى له ابنه (١٢٤)، وبعث الحجاج أيضاً إلى مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري - عامله على الحيرة وأخي هند زوجة الحجاج (١٢٥) للغرض نفسه (١٢٦). أما مجلس الغناء فقد قرب الوالي الوليد بن عقبة الشعراء من مجلسه وقدرهم ورفع من شأنهم ومن الشعراء الذين قربهم منه ومن مجلسه الشاعر أبو زيد الطائي (١٢٧). الذي قدم إلى الكوفة في ولاية عقبة بن الوليد واصبح نديماً له (١٢٨) واخذت تتحول بمرور الزمن إلى مجالس سمر فكان ذلك سبباً في طلب اهل الكوفة من الخليفة عثمان بن عفان عزل الوليد بن عقبة وتعيين وال آخر محله فعين بدله سعيد بن العاص (١٢٩).

أما في العصر الاموي فقد اشتهر الوالي الجديد عبيد الله بن زياد بحب مجالس الغناء ، وقد اتخذ المغني احمد النصيبي الذي كان يرافق الشعراء نديماً له (١٣٠).

وقد كان غالبية ولاية وعمال الخليفة عبد الملك بن مروان يستسيغون الغناء ويشجعون عليه، طالما أن عبد الملك نفسه كان عاشقاً ومحبا للغناء (١٣١)، ومنهم أخوه بشر بن مروان والي الكوفة آنذاك، إذ كان بشر أديباً ظريفاً يحب الشعر والمسامرة وقد اقبل على الشراب والطرب (١٣٢)، يروى انه اتخذ يوماً مجلساً بمظهر من مظاهر الأبهة وبين يديه المغني حنين بن بلوغ (١٣٣) - احد فحول المغنين - وعوده في حجره وغنى بين يدي بشر (١٣٤). كما كانت تعقد مجالس في اسواق مدينة الكوفة فلم تقتصر الاسواق على عمليات البيع والشراء فقط ، وانما كانت بمثابة مدرسة ثقافية يتبارى الناس فيها بشعرهم وخطبهم واجتماعاتهم واشتهرت في الكوفة أسواق عديدة اشهرها سوق الكناسة التي كان لها

دور كبير وبارز في الحياة الاقتصادية بشكل عام والحياة الثقافية بشكل خاص بعد أن كانت مكاناً لرمي النفايات ثم أصبحت سوقاً لبيع الإبل والغنم^(١٣٥). فكانت سوق الكناسة اشبه بسوق عكاظ^(١٣٦) قبل الاسلام^(١٣٧). أن أشرف الكوفة وكبار القوم وعليتهم وخطبائهم وشخصياتهم كانوا يخرجون إلى ضواحي الكناسة فيتحدثون عن دوابهم وتجاريتهم، ويخرجون للمذاكرة والمناشدة في شعرهم وخطبهم وقصصهم حتى يطردهم حر الشمس فينصرفوا إلى بيوتهم^(١٣٨) كما قيل ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، خرج الى سوق الكناسة فوجد قاصاً يقص القصص والحكايا فيه^(١٣٩).

ونستشف من ذلك ان المجالس لم تقتصر على الولاة بل حتى في دور العلماء والشعراء في مدينة الكوفة سواء كانت مجالس لقراءة القرآن او القصص او الشعر والغناء، فاسهمت في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في مدينة الكوفة و مثلت الاسواق في مدينة الكوفة الحياة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية

رابعاً: الاديره :هي البيوت الذي يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المدن وعادة ما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال فان كان في المدن والامصار يتحول الى كنيسة او بيعة^(١٤٠). اصبح للدير وظيفة تعليمية وثقافية وصحية ، بعد ان كانت مكان لعبادة الرهبان^(١٤١)، وبلغ عدد الاديره في مدينة الكوفة حوالي خمسة عشر ديراً موزعة على مناطق الكوفة والقرية منها ، وهذا العدد يعكس لنا عدد رجال الدين الذين كانوا يتواجدون في هذه الاديرة والذين كانوا يشتغلون في تعليم القراءة والكتابة واصبحوا واسطة في نشر المعارف وكان بعضهم يمثل واسطة النقل بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى في بداية تمصير الكوفة^(١٤٢)، وقد قام الرهبان والأساقفة بدور كبير في الحياة الثقافية في الكوفة خلال القرن الأول الهجري فعملوا في مجال الترجمة وترجموا بعض كتب اليونان في العلوم المختلفة^(١٤٣)، وبذلك اسهمت الاديره الى تنشيط حركة العلمية والثقافية في مدينة الكوفة .

الخاتمة

الكوفة احدى مدن العراق الكبرى، وهي قبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان قبل ذلك منزل نوح (ع)، وبنى مسجدها الأعظم. ان الكوفة لم تكن خلال السنوات الخمس الأولى من إنشائها مجرد تجمع من خصائص القصب، بل كانت إقامة عسكرية في البداية، ويفسر ضعف الاستقرار بأن الكوفيين بذلوا نشاطاً واسعاً في منطقة الجبال.

فبعد تمصير المدينة سنة (١٧هـ) اراد الخليفة الثاني ان تكون الكوفة قاعدة للمسلمين وجيوشهم ومركزاً لتجمعهم وشحنهم بالمؤن فضلاً عن كونها مركزاً لشحن المسلمين بروح الاسلام ورأى انه لا يتم ذلك الا بتعلم المسلمين هناك اصول الدين على يد اناس لهم مكانة وسبق في الاسلام. فنزل فيها العديد من الصحابة وقد قسمت الكوفة الى سبع مناطق عسكرية سميت (الاسباع) وذلك وفقاً للقيادات وتيسيراً للتعبئة العامة عند النفير والخروج الى الجهاد وتسهيلاً لتوزيع الغنائم والاعطيات بعد العودة من المعارك الجهادية. كماهاجرت القبائل العربية الى مدينة الكوفة. فالموقع الجغرافي والعامل الديني والتاريخي اضافة الى تنوع سكان الكوفة والرحلة في طلب العلم ساهم عى ازدهار الثقافة في مدينة الكوفة، وكانت مراكز الثقافة في مدينة لكوفة تؤخذ بالدرجة الاولى من المسجد اذ يعد مركزاً ثقافياً وعلمياً ودينياً للمسلمين في الكوفة ولم يقتصر دوره على اداء العبادات والفرائض فحسب بل ساهم في تطور ورقي الحياة العامة. اضافة الى الكتابات وتعد الكتابات من مراكز الانشطة العلمية والثقافية الاولى، وهي تمثل ميداناً لتعليم التلاميذ المبادئ الاولى للمعرفة كالقراءة والكتابة وغيرها من مبادئ الدين الاسلامي. اما الاسواق قد مثلت الاسواق في مدينة الكوفة الحياة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فلم تقتصر الاسواق على عمليات البيع والشراء فقط، وانما كانت بمثابة مدرسة ثقافية يتبارى الناس فيها بشعرهم وخطبهم واجتماعاتهم والاديرة في الكوفة عدت من المراكز الثقافية المهمة والتي ساهمت في تخريج عدد كبير من العلماء والادباء، اما مجالس الامراء والشعراء والادباء والعلماء التي اسهمت الى تنشيط الحياة الثقافية في مدينة الكوفة.

الملخص:

الكوفة احدى مدن العراق الكبرى، وهي قبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان قبل ذلك منزل نوح (ع)، وبنى مسجدها الأعظم ان الكوفة لم تكن خلال السنوات الخمس الأولى من إنشائها مجرد تجمع من خصائص القصب، بل كانت إقامة عسكرية في البداية، ويفسر ضعف الاستقرار بأن الكوفيين بذلوا نشاطاً واسعاً في منطقة الجبال.

فبعد تمصير المدينة سنة (١٧هـ) اراد الخليفة الثاني ان تكون الكوفة قاعدة للمسلمين وجيوشهم ومركزاً لتجمعهم وشحنهم بالمؤن فضلاً عن كونها مركزاً لشحن المسلمين بروح الاسلام ورأى انه لا يتم ذلك الا بتعلم المسلمين هناك اصول الدين على يد اناس لهم مكانة وسبق في الاسلام. فنزل فيها العديد من الصحابة وقد قسمت الكوفة الى سبع مناطق عسكرية سميت (الاسباع) وذلك وفقاً للقيادات وتيسيراً للتعبئة العامة عند النفير والخروج الى الجهاد وتسهيلاً لتوزيع الغنائم والاعطيات بعد العودة من المعارك الجهادية. كماهاجرت القبائل العربية الى مدينة الكوفة. فالموقع الجغرافي والعامل الديني والتاريخي اضافة الى تنوع سكان الكوفة والرحلة في طلب العلم ساهم عى ازدهار الثقافة في مدينة الكوفة، وكانت مراكز الثقافة في مدينة لكوفة تؤخذ بالدرجة الاولى من المسجد اذ يعد مركزاً ثقافياً وعلمياً ودينياً للمسلمين في الكوفة ولم يقتصر دوره على اداء العبادات والفرائض فحسب بل ساهم في تطور ورقي الحياة العامة. اضافة الى الكتابات وتعد الكتابات من مراكز الانشطة العلمية والثقافية الاولى، وهي تمثل ميداناً لتعليم التلاميذ المبادئ الاولى للمعرفة كالقراءة والكتابة وغيرها من مبادئ الدين الاسلامي. اما الاسواق قد مثلت الاسواق في مدينة الكوفة الحياة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فلم تقتصر الاسواق على عمليات البيع والشراء فقط، وانما كانت بمثابة مدرسة ثقافية يتبارى الناس فيها بشعرهم وخطبهم واجتماعاتهم والاديرة في الكوفة عدت من المراكز الثقافية المهمة والتي ساهمت في تخريج عدد كبير من العلماء والادباء، اما مجالس الامراء والشعراء والاباء والعلماء التي ساهمت الى تنشيط الحياة الثقافية في مدينة الكوفة.

Abstract

Alkovhahdy major cities of Iraq, the Dome of Islam, and Dar Muslim immigration, Mzaretha Saad bin Abi Waqas, and it was before Noah's house (p), and built the Great Mosque

The Kufa were not during the first five years of structurally just a gathering of reeds properties, but was a military establishment at the beginning, and explains the weakness of stability that Alkoviin have made very active in the mountains area.

After Egyptianizing city years (١٧٨٨) wanted the second Caliph to be Kufa base for Muslims and their armies and a center to gather them and their cargo with supplies as well as being a center for the shipment of Muslims in the spirit of Islam, and saw that he was only done by learning Muslims there are assets of religion by people who have the status already in Alasalam.vensl where many of the companions were divided Kufa to seven military regions called (Alasba), according to the leaders and to facilitate public mobilization when the horn and out into the jihad and to facilitate the distribution of the spoils and Alaattiyat after returning from battles Aljhadih.kmahajrt Arab tribes to the city of Kufa, the geographical .valmouka factor of Religious and historical addition to the diversity of the population of Kufa and the journey to seek knowledge contributed Ay flourishing of culture in the city of Kufa, and the centers of culture in the city of Kufa Tokhz primarily from the mosque as it is a cultural, scientific and religious center for Muslims in Kufa, not his role is limited to the performance of worship and the statutes, but also contributed to the The development of public life. The library is one of the first centers of scientific and cultural activities. It represents a field for teaching students the basic principles of knowledge such as reading, writing and other principles of Islamic religion. Amaalaswaq has represented the markets in the city of Kufa life in various economic, social, political and cultural aspects of film markets, the buying and selling only limited, but also served as a cultural school people love them Bchaaram and their speeches and meetings and monasteries in Kufa returned from important cultural centers, which contributed to the graduation of a large number of scientists And the writers, the councils of princes, poets, parents and scientists, which contributed to the revitalization of cultural life in the city of Kufa.

الهوامش:

- (١) البراقبي، السيد حسين ، تاريخ الكوفة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٧٨ م، ص ١٤٢.
- (٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جاء (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ م، ص ٢٧٥.
- (٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٤٩٥.
- (٤) فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٩.
- (٥) شورستان : وتعني الصحراء . المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف ، بيروت ، ١٩٨١ م، ص ٥.
- (٦) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن المكرم (ت ٧٦١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، دار الصياد، بيروت، د.ت، ج ٩، ص ٣١.
- (٧) م.ن، ج ٩، ص ٣١.
- (٨) الجنابي، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٧ م، ص ١١.
- (٩) ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في المدن العربية الاسلامية ، البصرة ، ١٩٨٦ م، ص ١٠٢؛ الحيرة :مدينة تقع على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له : النجف ، وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢، ص ٣٢٨.
- (١٠) وحدة قياس الطول ويساوي (٦ كم). ينظر: هنتس، فالتر، المكايل والاوزان الاسلامية، ترجمة : كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠ م، ص ٩٤.
- (١١) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بن واضح الإخباري (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٧٩.
- (١٢) الملطاط : هي المنطقة التي تقع في الكوفة والحيرة ، البلاذري ، فتوح البلدان ص ٣٤١.
- (١٣) الظهر : ما غلظ من الأرض وارتفع وانه طريق البر . ابن منظور، لسان العرب ، ج ٤، ص ٥٢٣؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦ م، ج ٣، ص ٣٧١.
- (١٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعمال للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١ م، ج ١، ص ٣٠٠-٣١٤.
- (١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٣٣٩.

(١٦) مالك بن أهيب القرشي الزهري المكي، وله قرابة من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فهو من بني زهرة، وأم النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب زهرية، وهي ابنة عم أبي وقاص. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء تحقيق: محب الدين ابو اسعد عجو بن غرامة العمرة، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٩٢-٩٣. استعمله عمر بن الخطاب على الجيوش التي سيرها لقتال الفرس، فانتصر عليهم في معركة القادسية، وأرسل جيشاً لقتال الفرس بجلولاء فهزمهم، وهو الذي فتح مدائن كسرى بالعراق فكان من قادة الفتح الإسلامي لفارس، وكان أول ولاية الكوفة، حيث قام بإنشائها بأمر من عمر سنة ١٧ هـ، وتوفي سنة (٥٥٥) م. ن، ج ١، ص ١١٤-١٢٤؛ الصلابي، علي محمد، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، طبعة مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٢م، ص ٣٧١-٣٧٧.

(١٧) الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٧٥هـ، ص ١٢٤.

(١٨) اسم المدائن بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون، وسمتها العرب المدائن لانها سبع سبع مدائن، والمدائن اسم اطلق على بلدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد فراسخ، واهلها فلاحون على مذهب الامامية وفيها قبر سلمان المحمدي (الفارسي) (رضي الله عنه). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٧٥.

(١٩) م. ن، ج ٢، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٢٠) خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٧م، ج ١، ص ١٠٩.

(٢١) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٦٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠-١٩٦٨م، ج ٤، ص ٤٠-٤١.

(٢٢) م. ن، ج ٤، ص ٤٢.

(٢٣) أول من أسس مسجد الكوفة وبناء هو آدم (عليه السلام) كما هو المشهور والمأثور، ولعل الملائكة فيما قبل بنته وإن كان لم يذكر أحد ذلك من أهل الأخبار، لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي: إني رأيته خراباً ورأيت عمرانا، أن تكون عمرته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (عليه السلام). البراقبي، تاريخ الكوفة، ص ٣٣.

(٢٤) محمد، صباح محمود، دراسة في جغرافية المدن التاريخية، مجلة المورد، ع ٤، ٢٠٠٠م، ص ٢٥.

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٤٣.

(٢٦) م. ن، ج ٤، ص ٤٤.

- (٢٧) م.ن ، ج٤ ، ص٤٤ .
- (٢٨) م.ن ، ج٤ ، ص٤٤ .
- (٢٩) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف "الثقفي"، أسلم عام الخندق، توفي في الكوفة عن عمر يناهز ٧٠ سنة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢١ .
- (٣٠) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ، ج١، ص١٤١-١٤٩ .
- (٣١) ماسنيون، المسيو لويس ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : تقي محمد المصعبي ، مطبعة العربي الحديثة ، النجف ، ١٩٧٩ م ، ص٣٨ .
- (٣٢) وهو زياد بن عبيد الثقفي ، وهو زياد ابن سمية ، وهي أمه ، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخ له ، كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب ولد عام الهجرة وأسلم زمن الصديق وهو أخو أبي بكره الثقفي الصحابي لأمه . ثم كان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة، فأصابه طاعون في سنة ثلاث وخمسين فمات الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٩٥ .
- (٣٣) الخربوطلي، علي حسين ، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص٢٥ .
- (٣٤) الطبري، ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١، ص٩٧ .
- (٣٥) البلاذري ، فتوح البلدان، ج٢، ص٢٣٥ .
- (٣٦) ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص٤٢ .
- (٣٧) م.ن، ص٤٩-٥٠ .
- (٣٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٤ ، ص٤٨ .
- (٣٩) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : أحسان عباس ، بيروت ، د.ت، ص٥٠١ .
- (٤٠) البلاذري ، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٤١ .
- (٤١) الحميري، الروض المعطار ، ص٥٠٢ .
- (٤٢) محمد ، دراسة في جغرافية المدن ، ص٢ .
- (٤٣) ناجي، دراسات في تاريخ المدن ، ص١٠٢ .
- (٤٤) م.ن، ص١٠٢ .
- (٤٥) المخزومي ، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٥ م ، ص١٩ .
- (٤٦) امين، احمد ، ضحى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٣٨ م ، ج١ ، ص٢٧ .

- (٤٧) الزبيدي ، محمد حسين ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، مطبعة العالية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٠٩ .
- (٤٨) م.ن ، ص ١١٠ .
- (٤٩) م.ن ، ص ١٠٥ .
- (٥٠) ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، مطبعة دار الفكر ، د. ت ، ج ٢ ، ص ٦٣ .
- (٥١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأنوار للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ج ٢ ، ص ٧٣ .
- (٥٢) أمين ، فجر الاسلام ، ط ١٠ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ١٧-١٨ .
- (٥٣) ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله بن محمد ، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، قم ، ١٩٦٧م ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ؛ المصري ، حسين مجيب ، الصلوات بين العرب والفرس والترك ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٤٦ .
- (٥٤) الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المغربي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ط ١ ، المطبعة الاميرية ، بولاق ، ١٩٣٩م ، ص ٢٢٦ .
- (٥٥) م.ن ، ص ٢٦٦ .
- (٥٦) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، طبعة دار الشعب ، القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٠ .
- (٥٧) وردت كلمة المسجد ثمان مرات في سورة البقرة : الايات ١١٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ومرة واحدة في سورة المائدة : اية ٢ ، ومثلها في سورة الانفال : اية ٣٤ ، وسبع مرات في سورة التوبة : الايات ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ؛ ومرتين في سورة الاسراء : الاية ١ ، ٧ ، ومثلها في سورة الحج : الاية ٢٥ ، ٤٠ ، ومثلها في سورة الفتح : الاية ٢٥ ، ٢٧ ؛ ومرة واحدة في سورة الكهف : الاية ٢١ ومثلها في سورة الجن : اية ١٨ .
- (٥٨) الصبحي ، محمد ابراهيم ، الفن والعمارة عند العرب ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، مصر ، د. ت ، ص ٢٢ .
- (٥٩) الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص ٢٨ .
- (٦٠) م.ن ، ص ٢٨ .
- (٦١) م.ن ، ص ٢٧-٢٨ .
- (٦٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .
- (٦٣) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٢ .

(٦٤) بو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان فقتل سنة (١٢٦هـ). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٦-٤٣٣.

(٦٥) البلاذري: فتوح البلدان، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٦٦) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، الثقفي، كان ظلوما جبارا ناصبيا خبيثا سفاكا للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن، وحصاره لابن الزبير بالكعبة، ورميه إياها بالمنجنيق، وإذلاله لأهل الحرمين، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة توفي سنة (٩٥هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤٣.

(٦٧) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٤، ص ٤٦.

(٦٨) مسجد السهلة ومسجد غنى ومسجد الحمر ومسجد جعفر. طعمة، عبد الرزاق: تاريخ مسجد الكوفة، النجف، ١٩٧٤م، ص ١٢٣.

(٦٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ١١٤-١١٦.

(٧٠) طعمة، تاريخ مسجد الكوفة، ص ٢٥.

(٧١) حتي، فيليب، تاريخ العرب المطول، د.م، د.ت، ج ١، ص ٢٣٢.

(٧٢) مؤنس، حسين، المساجد، الكويت، ١٩٨١م، ص ٣٨.

(٧٣) ابن سعد، محمد بن سعد الكاتب (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ٦، ص ٢٥١.

(٧٤) الاهواني، احمد فؤاد، التربية في الاسلام، القاهرة، د.ت، ص ٦٣.

(٧٥) عبد العال، حسن، فن التعليم عند ابن جماعة (٧٣٣هـ)، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ٧٢.

(٧٦) الاهواني، التربية في الاسلام، ص ٦٣.

(٧٧) م.ن، ص ٢١٦-٢١٧.

(٧٨) م.ن، ص ٢١١.

(٧٩) ابن الحلاج، محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)، المدخل، القاهرة، د.ت، ج ٣، ص ٣١٠-٣١١.

(٨٠) الاهواني، التربية في الاسلام، ص ٦٣.

(٨١) ابن الحلاج، المدخل، ج ٣، ص ٣١٣.

(٨٢) م.ن، ج ٣، ص ٣١٢.

(٨٣) عبد العال، فن التعليم، ص ٧٣؛ الاهواني، التربية في الاسلام، ص ٥٩-٦٠.

(٨٤) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من كبار الصحابة وخيرتهم، كان عالماً فاهماً قديماً للإسلام مقرباً عند النبي ﷺ وملازم له، قيل عنه أول من جهر بقراءة القرآن، وشارك مع الرسول ﷺ غزواته، نزل الكوفة في عهد الخليفة عمرؓ وأصبح فيها معلماً وفقياً، (ت ٣٢٢هـ / ٦٥٢م). خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٧١.

(٨٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٥٥.

(٨٦) م.ن، ج ٦، ص ٧٠-٧٤.

(٨٧) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٨٩.

(٨٨) أبو المستهل الكميّ بن زيد بن خنيس بن محالد الاسدي ولد سنة (٦٠هـ) كان خطيب أسد، وفقه الشيعية، وحافظ القرآن، وثبت الجنان، كما كان كاتباً حسن الخط، وكان نساباً، وكان جدلاً، وكان أول من ناظر في التشيع، وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى منه بنبل، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخياً، ديناً، قتل سنة (١٢٦هـ) في خلافة مروان بن محمد. الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ١٧، ص ٣٠؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق الكبير، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ، ج ٥٠، ص ٢٣٢.

(٨٩) الأصفهاني، الأغاني، ج ١٦، ص ١٠٨-١١٠.

(٩٠) لم اجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٩١) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٠٥.

(٩٢) وهو طرماح بن حكيم الطائي شاعر اسلامي ولد في الشام وانتقل إلى الكوفة، توفي سنة (١٢٥هـ) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٤١٨.

(٩٣) الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ١٠٩.

(٩٤) المقدمة، ج ١، ص ٢٦٥.

(٩٥) الحلي، أحمد حقي، التربية والتعليم في الحضارة العربية الاسلامية، مجلة دراسات عربية واسلامية، ع ٢، ١٩٨٢م، ص ١٨٩.

(٩٦) البغدادي، خزنة الأدب، ج ٩، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٩٧) ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م)، سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٤م، مقدمة المحقق، ص ١٤؛ الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء، القاهرة، ١٩٩٥م، مقدمة المحقق، ج ١، ص ٢٥.

(٩٨) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية بن عبد شمس القرشي، كنيته أبو عبد الرحمن، مات أبوه يوم بدر في جيش قريش، وهو صحابي صغير مات النبي محمد وله تسع سنين أو نحوها، كان أحد أشرف قريش وأجوداها وفصحائها الممدحين ولي الكوفة والمدينة المنورة توفي سنة (٥٩هـ). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٤٤-٤٤٩.

(٩٩) أبو وهب الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان، ولم يحارب مع أحد من الفريقين. وكان سخيا، ممدحا، شاعرا، وكان يشرب الخمر، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب. وقبره بقرب الرقة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤١٣-٤١٤.

(١٠٠) الاصفهاني، الاغانى، ج ١٢، ص ١٣٤-١٣٥.

(١٠١)، ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٣، ص ٤٢.

(١٠٢) المديني، سؤلات محمد، مقدمة المحقق، ص ١٤.

(١٠٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٨٦-٩٠.

(١٠٤) م.ن، ج ٦، ص ١٧٢-١٧٤.

(١٠٥) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٩، ص ٤٣٦-٤٣٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٦٨-٢٧٠.

(١٠٦) عبد الرحمن بن ابي ليلي بن حلاج المكي: وهو من قراء الكوفة وقد خرج مع عبد الرحمن بن الاثلث على الحجاج بن يوسف الثقفي وقتل بالدجيل، ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ١٠٩-١١٣.

(١٠٧) م.ن، ج ٦، ص ١١٠.

(١٠٨) زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني قيس من كبار تابعي أهل الكوفة من خلص أصحاب الإمام علي عليه السلام ولد في حياة الرسول ﷺ ولم يره وقال في حقه إنه تقطع يده في سبيل الإسلام، من الخطباء الشجعان المعروفين، شارك بالفتوحات الإسلامية في خلافة عمر في معركة نهاوند وقطعت يده

شارك مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل . ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٢٩-٤٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٢٤-٥٢٥.

(١٠٩) وذكر ابن عساكر قصة هؤلاء البصريين الزهاد طالبي العلم وكيف قربهم زيد اليه وأخذ ينحل عليهم من العلوم والمعارف وتولى كسوتهم ومعيشتهم، لكن والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز من قبل الخليفة عثمان أرجعهم الى البصرة ورفض أن يخالطوا زيد ويصبحون تبعاً له، ينظر: تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٤١.

(١١٠) حذيفة بن اليمان واسمه حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، من كبار وخلص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، من القادة الأوائل شارك مع الرسول صلى الله عليه وآله المشاهد كلها، من الثقات المؤتمنين يسمى سر النبي صلى الله عليه وآله، شارك في حركة الفتوحات في زمن الخليفة أبو بكر وعمر، وفتحت على يده الكثير من مدن فارس، ممن نزل الكوفة من الصحابة، عرف بكثرة أحاديثه عن النبي صلى الله عليه وآله، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٥.

(١١١) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٥٩.

(١١٢) الطباطبائي، مير علي، (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩١م، ج ١، ص ١٦.

(١١٣) البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (د. ط)، حيدر آباد، الهند، ١٩٤٥م، ج ١، ص ٣٣٣-٣٣٤.

(١١٤) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق أيدن، دار القادري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥.

(١١٥) وهو أبو عمر بن ثعلب بن عقاب بن سعد بن نصر من الشعراء الذين قدموا الكوفة في أيام الدولة الاموية واشتهر بالهجاء. ياقوت الحموي، معجم الادباء، د.م، د.ت، ج ١، ص ٢٢٨.

(١١٦) الاصفهاني، الاغانى، ج ١٤، ص ٣٩٠.

(١١٧) م.ن، ج ١٤، ص ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٩.

(١١٨) م.ن، ج ٣٩٢، ١٤-٣٩٥.

(١١٩) ابن خلدون، المقدمة، ج ١، ص ٢٦٥.

(١٢٠) ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم الحموي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، تجريد الأغاني، تحقيق: طه حسين وإبراهيم الابياري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ٢، ق ١، ص ٧٣٠-٧٣٤.

(١٢١) الطبري ج ٥، ص ١٧٨-١٨٠.

- (١٢٢) الأصفهاني، الأغاني، ج ٢٢، ص ٢١٠-٢١١.
- (١٢٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٦٤.
- (١٢٤) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ/٨٩٩ م)، التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٢٠٢-٢٠٣.
- (١٢٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٣٥٠.
- (١٢٦) المبرد، التعازي والمراثي، ص ٢٠٤.
- (١٢٧) وهو حرمله بن منذر من الشعراء المخضرمين عاش قبل الاسلام وبعده، وكان يدين بالنبطية، ومات على دين النصرانية ولم يسلم. الاصفهاني، الاغاني، ج ١٢، ص ١١١.
- (١٢٨) م.ن، ج ١٢، ص ١٣٠.
- (١٢٩) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٤، ص ٢٧١.
- (١٣٠) المبرد، التعازي والمراثي، ص ٢٠٤.
- (١٣١) الأصفهاني، الأغاني، ج ٣، ص ٧٤٦-٧٤٨.
- (١٣٢) الاصفهاني، الاغاني، ج ٢، ص ٣١٠.
- (١٣٣) حنين بن بلوغ: وهو شاعر عن الحيرة نصراني كان يأتي إلى الكوفة كثيراً وعاش مئة وسبع سنين. م.ن، ج ٢، ص ٣١٠.
- (١٣٤) ابن واصل، تجريد الأغاني، ج ١، ق ١، ص ٢٧٦-٢٧٨.
- (١٣٥) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص ٣٢-٣٣.
- (١٣٦) اسم سوق من أسواق العرب تقيمه العرب في شهر شوال ولمدة عشرين يوماً ولم يكن هناك سوق أشهر منه ويقع قرب الطائف وكانت قبائل العرب تجتمع به من كل سنة. البغدادي، ابن عبد الحق صفى الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، لبنان، ١٩٥٤ م، مج ٢، ص ٩٥٣.
- (١٣٧) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص ٣٤.
- (١٣٨) المبرد، الكامل، د.م، د.ت، ج ٤، ص ٢٠٤؛ طعمة، تاريخ مسجد الكوفة، ص ٣١.
- (١٣٩) الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج ٤، ص ١٣٦.
- (١٤٠) اليعقوبي، البلدان، د.م، د.ت، ص ٣١٠.
- (١٤١) اليوزبكي، توفيق سلطان واحمد قاسم جمعة، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩٥ م، ص ٣٥١.

- (١٤٢) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٧م ، ج ١ ، ص ٣٣ .
- (١٤٣) اليوزبكي ، دراسات في الحضارة ، ص ٣٥٢ .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

القران الكريم

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م):

- ١- الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)
- ٢- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- الأصفهاني ، أبو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)
- ٣- الأغاني ، ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
- ٤- صحيح البخاري ، طبعة دار الشعب ، القاهرة ، د.ت .
- ٥- التاريخ الكبير ، تحقيق: هاشم الندوي ، (د. ط) ، حيدرآباد ، الهند ، ١٩٤٥م .
- البغدادى ، عبد القادر بن عمر ، (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م)
- ٦- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جاء (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
- ٧- فتوح البلدان ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص ٢٧٥ .
- ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله بن محمد ، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
- ٨- شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، قم ، ١٩٦٧م .
- ابن الحلاج ، محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م)

- ٩- المدخل، القاهرة، د.ت.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (٧٢٧هـ/١٣٢٦م)
- ١٠- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: أحسان عباس، بيروت، د.ت
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)
- ١١- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- ١٢- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعمال للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
- ١٣- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٤- الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٥- المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق أيذن، دار القادري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)
- ١٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٧م.
- ١٧- طبقات خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)
- ١٨- الأخبار الطوال، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٧٥هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ١٩- سير اعلام النبلاء تحقيق: محب الدين ابواسعد عجو بن غرامة العمرة، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- الزبلي، عبد الله بن يوسف بن محمد، (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)
 ٢٠- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء، القاهرة، ١٩٩٥م
- ابن سعد، محمد بن سعد الكاتب (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
 ٢١- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٦٢٣م)
 ٢٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠-١٩٦٨م.
- ابن عبد الحق صفى الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
 ٢٣- مرآة الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، لبنان، ١٩٥٤م.
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٩م)
 ٢٤- العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة دار الفكر، د.ت.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)
 ٢٥- تاريخ مدينة دمشق الكبير، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المغربي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)
 ٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط ١، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٩٣٩م
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)
 ٢٧- التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م
- ٢٨- الكامل، د.م، د.ت.
- ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م)
 ٢٩- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٤م.
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- ٣٠- التبيين والاشراف ، بيروت ، ١٩٨١ م.
- ٣١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩ م
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن المكرم (ت ٧٦١هـ/ ١٣١١م)
- ٣٢- لسان العرب ، دار الصياد، بيروت، د.ت.
- ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم الحموي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨ م)
- ٣٣- تجريد الأغاني، تحقيق: طه حسين وإبراهيم الاياري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
- ٣٤- معجم البلدان ، إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٣٥- معجم الادباء، د.م، د.ت.
- اليقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بن واضح الإخباري (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)
- ٣٦- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ٣٧- البلدان ، د.م، د.ت.
- ثانيا المراجع
- امين، احمد
- ٣٨-- ضحى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٣٨ م
- ٣٩- فجر الاسلام، ط ١٠، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ م
- الاهواني ، احمد فؤاد
- ٤٠- التربية في الاسلام ، القاهرة ، د.ت.
- البراقى، السيد حسين
- ٤١- تاريخ الكوفة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٧٨ م.
- الجنابي، كاظم
- ٤٢- تخطيط مدينة الكوفة، بغداد ، ط ١، ١٩٦٧ م.

حتي، فيليب

٤٣- تاريخ العرب المطول ، د.م، د.ت .

حسن ، حسن ابراهيم

٤٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٧ م.

الخربوطلي ، علي حسين

٤٥- تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، القاهرة ، ١٩٥٩ م.

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)

٤٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ م.

الزبيدي ، محمد حسين

٤٧- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، مطبعة العالية

، القاهرة ، ١٩٧٠ م.

الصبحي ، محمد ابراهيم

٤٨- الفن والعمارة عند العرب ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، مصر ، د.ت.

الصلابي ، علي محمد

٤٩- فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته

وعصره ، طبعة مكتبة الصحابة ، الشارقة ، ٢٠٠٢ م.

الطباطبائي ، مير علي ، (ت ١٢٣١ هـ / ١٨١٥ م)

٥٠- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل ، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٩٩١ م.

طعمة ، عبد الرزاق

٥١- تاريخ مسجد الكوفة ، النجف ، ١٩٧٤ م .

عبد العال ، حسن

٥٢- فن التعليم عند ابن جماعة (٧٣٣ هـ) ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ.

ماسنيون ، الميسو لويس

- ٥٣- خطط الكوفة وشرح خريطتها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : تقي محمد المصعبي ، مطبعة العربي الحديثة ، النجف ، ١٩٧٩ م
المخزومي ، مهدي
- ٥٤- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٥ م.
المصري ، حسين مجيب
- ٥٥- الصلات بين العرب والفرس والترک ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م.
مؤنس ، حسين
- ٥٦- المساجد ، الكويت ، ١٩٨١ م.
ناجي ، عبد الجبار
- ٥٧- دراسات في المدن العربية الاسلامية ، البصرة ، ١٩٨٦ م.
هنتس ، فالتر
- ٥٨- المكايل والاوزان الاسلامية ، ترجمة : كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠ م.
اليوزبكي ، توفيق سلطان واحمد قاسم جمعة
- ٥٩- دراسات في الحضارة العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩٥ م.
ثالثاً: الدوريات
- الحلي ، احمد حقي
- ٦٠- التربية والتعليم في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة دراسات عربية و اسلامية ، ع٢ ، ١٩٨٢ م.
- محمد ، صباح محمود
- ٦١- دراسة في جغرافية المدن التاريخية ، مجلة المورد ، ع٤ ، ٢٠٠٠ م.